ملحمة

شجى المثكول

في رثاء الرسول وآل الرسول صلى الله عليه وآله

للعلوية الجليلة

ناعية أمجادها الكرام (عليهم السلام)

السيدة علوية سليلة الخطيب الكبير

السيد شرف الموسوي (حفظها الله)

www.ketab.ir

جميع حقوق الطبع محفوظة «للمؤلف»

- الكتاب : شجن المثكول في رثاء الرسول وآل الرسول ﷺ
- المؤلف : علويه سيد شرف الموسوي
- الناشر : المنصوري
- تنضيد الحروف والإخراج الفني : (أبو هاجر) باقر النوّاب
- الطبعة : الأولىٰ / سنة ١٤٢٦ هـ
- المطبعة : نينوى
- ليتوغرافي : نينوى
- عدد الصفحات : ٦٤ صفحة ـ وزيري
- عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة
- السعر : ١٠٠٠ تومان
- شابك : ٧ـ٣ـ٩٦٣٥٦ـ٩٦٤ ..... ISBN : 964 - 96356 - 3 - 7

جمهورية إيران الإسلامية ـ قم المقدسة ـ هاتف : ٧٧٥٠٤٢٠ . تلفكس : ٧٧٠٥٨٦١ ـ ٢٥١ ـ ٠٠٩٨

- المراسلات: ص.ب ١٤٧ ـ ٣٧١٨٥ .... E-mail: ALMansuori-puplication@yahoo.com

www.ketab.ir

الإهـــــداء

لِبحرِ الإمامةِ، أُمّ أبيها، الطّاهرةِ الميمونةِ، المباركةِ، سيّدةِ نساء العالمين، بضعةِ الرّسول الأكرم، فاطمة الزهراء عليها السلام.. لمقامِها العظيم، أرفع بكلتا يَدَيّ هذا الكتاب، «شجى المثكول» هديّةً مليئةً بالإخلاص والولاء، وكلّي أملٌ أنْ تكون مقبولةً لَدَيها، وأكون مثابةً عليها، إن شاءَ الله.

الخادمة المخلصة

علوية شرف الموسوي

* * *

في رثاء النبي صلى الله عليه وآله

يـومُ حـزنٍ ويـومُ وجـدٍ كـبيرِ ... فـقد خـيرِ الورىٰ البشيرِ النّذيرِ

يـاعيونُ اِضْربي عـن النَّوْمِ صفحاً ... وابكـي للـمصطفىٰ بـدمعٍ غـزيرِ

شـاطري الطّهرَ فـاطماً بـانْسكابٍ ... مِـنكِ والقـلب فـاليقمٍ بـزفيرِ

قـد أُصـيبت بـفقدِ أبٍ عـظيمٍ ... هُـوَ فِي خـلقِه عـديم النَّـظيرِ

قُـوبِلَتْ بـعدَه بِـظلمٍ لو أنَّ ... الْـبَعْضَ مـنه بِـيَذْبُلٍ أو ثـبيرِ

لَـهَوىٰ يـذبلٌ وسـاخ ثـبيرٌ ... أو تشظّىٰ وإن يكـن مـن صـخُورِ

صَـبَرَت وانـثنت تُـقضّي اللّيالي ... بِـنُواحٍ مـن الزّمـانِ الْـقصيرِ

هِـيَ تـدري وعـن أبـيها لديهـا ... خَـبَرٌ مـن لَـدُنْ حكـيمٍ خَـبيرِ

إنّـها أسرع الْـبنينَ لحـوقا ... فـيه مـن أهـله بِهـذا المـصيرِ

لستُ أنـسىٰ صراخَـها وبكـاها ... ونِـداهـا له بـقلبٍ كسـيرِ

سـيّدَ الْمـرسلينَ رِزؤُكَ عَـنْهُ ... ضـاق مِـنّي اللّسـانُ في التّـعبيرِ

إنّ يَـوْماً بِـهِ تَـرَحَّلْتَ عَـنّا ... مـا أتىٰ مـثلُه بِكُـلّ الدُّهـورِ

غَـصَبَ الْـقَوْمُ حَـقّنا فـيه ظـلماً ... وَاعْـتِداءً ومـا بِهِـمْ مـن غـيورِ

هَـدّدوا المـرتضىٰ بـقتلٍ وحـرقٍ ... جـاحدي النّص نـصّ يـومِ الغـديرِ

www.ketab.ir

توشيحٌ وتأريخ

لكتاب «شجى المثكول» للعلوية الجليلة سليلة الخطيب الكبير السيّد شرف[1] حفظه الله ورعاه ليكونَ معلوماً ومفهوماً زمن نشرهِ ونسأل الله تعالى التوفيق والتّأييد للجميع:

عَـــلَويَةُ تُـــنمىٰ لِأشـــرفِ أُســـرةٍ
«شَـرَفُ» أبـوها وهـو أشـرفُ خـاطِبِ

جـــاءتْ «بســـفرٍ» مـــفعمٍ بـــقصائدٍ
فـــي مـــثلها مـــا خـــطّ مـــزبرُ كـــاتبِ

هِـــيَ فـــي «الحســـينِ» وآله وصـــحابِهِ
تُـــدمي الخـــدودَ بـــدمعِ عـــينٍ ســـاكِبِ

مـــــا كـــــان ذلك بـــــالعجيبِ فـــــإنّها
بـــنت الأطـــائب مـــن نِـــزار وغـــالِبِ

نَـعَتِ «الحسـينَ» وذاك مـن أجـدادها
الغَـــرّ الكـــرامِ وذي الضّـــياء الثّـــاقبِ

---

(١) السيّد شرف الموسوي خطيب شهير وواعظ قدير.

www.ketab.ir

فكـــتابُها وخِـــطابُها فـــي نـــعيِها
يـــذكي القـــلوب بـــحرّ نـــارٍ لاهبِ
إنّـــــي أُهَـــــنِّئُها وأغـــبِطُها عـــلىٰ
هـــــذا الولاءِ ولا أمِـــيْلُ لِـــعاتِبِ
فَـــلْتَحْيا بـــنتُ الأكـــرمينَ فشـــعرُها
فـــي الطّـــف جسّـــمَ مـــا جـــرىٰ للـــطالِبِ
جـــاءت خـــرائِـــدُها بســـادات الورىٰ
مـــــملوءةً بـــــمصائِبٍ ونـــوائبِ
وَلتِـــــلْكُمُ فـــــي كـــربلاءَ رَزيّـــةٌ
قـــد قـــام فـــيها قـــومُ رجس كـــاذب
إنّـــي أراهـــا مـــن طـــراوةِ شـــعرها
وشـــديدِ لوعـــتها بـــقولٍ صـــائبِ
ســـتظل تـــنعىٰ جـــدَّها ولجـــنبها
تـــبكى النّســـاءُ وذا كأمْـــرٍ واجِبِ
وِتْـــراً أضـــف عـــند الحســـاب وبـــعد ذا
أرّخ أبـــــاها[1] رامِـــــقاً للـــغائب

١ + / ١٠ / ٣٤٢ / ١٠٧٣

مع الإضافة يكون المجموع ١٤٢٦هـ ق

---

(١) أيضاً هنا يشير بكلمة «أباها» إلى الخطيب المجدّد العالم الفاضل السيد شرف الموسوي دام فضله.

www.ketab.ir

تقديم

الحمد لله ربّ العالمينَ والصّلاة والسّلامُ على خير خلقِهِ أجمعين سيّدنا ومولانا محمّدٍ وآلهِ الطّيبينَ الطّاهرين الغُرر الميامين: وبَعْدُ..

فَإنَّ كثيراً من النساء في السّابِقِ واللّاحقِ من الزّمن قابلن الرجالَ بأدبهنّ وفهمهنّ وَهِمَمِهِنَّ لا سيّما في الشّعر والإنشاء، ورُبّما فاق البعض منهنّ عظام الرّجال «كتماضر» المعروفة بـ «الخنساء» وهي أُخت «صخر ومعاوية» والّتي وصلت برثاء أخيها صخر إلى درجةٍ هي فوق الإجادة منه قولُها:

ألا يا صخر إنْ أبكيت عيني ... فقد أضحكتني دهراً طويلا

بكيتك في نِساءٍ معولاتٍ ... وكنت أحقَّ من أبدي العويلا

ومن قولها:

يذكّرني طلوع الشّمس صخراً ... وأذكره بكلّ مغيب شمس

ولولا كثرة الباكينَ حولي ... على إخوانِهِم لقتلتُ نفسي

هذه المرأة وَفَدَت على رسول الله ﷺ مع لبيد وعدد كبير من الشعراء وقرأوا لرسول الله ﷺ من جيّدِ شعرهم وبعد الإنتهاء سألوا النبي «مَن صاحب الكأس» يعني من منا يفوق أصحابَه مَن الأشعرُ

www.ketab.ir

والأقدرُ فقال ﷺ: «لولا الخنساءُ[1] لقلت لبيد» وأمثال هذه من النساء كثير، وهكذا قرأنا من الشعر الدارج «العامي» للنساء ما يعجب ويرغب وقد فازت بالامتياز عليهنّ «فدعه» وهي شاعرة مشهورةٌ ومذكورةٌ ولعلّ أمثالها يوجد ولكن لم يحالفهن التوفيق بشهرة كشهرتها.

وعلى كلّ حال فأنّ هِمَم النساء المؤمنات والمواليات لم تقصر عمّا عليه الرجال المؤمنون لا سيّما في الجوانب التي تبرز الموالاة مجسَّدة نُصب العيون ومِلء الأسماع، منها مدح أهل البيت ﷺ ورثائهم ذلك الذي جاء على ألسنة الكثير من الرّجال والنساء الذين منحوا موهبة النظم والإنشاء، ولكن مع تفاوت الدرجات والنّشاطات، والقُدُرات فإنّه كلّما كان الذكاءُ حاداً، كانت القريحةُ أقوىٰ نظماً وللممارسة في هذا الأمر أثرٌ محسوس، فقد شاهدنا المئات من الشعراء والشاعرات الذين هم لم يدخلوا معهداً، ولا مدرسة، وليس لديهم سوى الهواية، والذّكاء، والممارسة، وبذلك بلغوا أرفع الدّرجات في الشعر والنّثر مع الالتزام بالصحيح من الإعراب في الشعر العربي، وإذا سُئل أحدهم عن الجملة التي قرأها معربةً كما ينبغي كيف فهِم قراءَتَها الصحيحة دون أن يدرس اللغة العربيّة وقواعدها يجيب أنا لا أعلم لماذا ترفع هذه الكلمة

---

(١) الخنساءُ شاعرةٌ جاهليةٌ اسمها «تماضر بنت عمرو بن الشّريد السُّلمي» بكت صخراً وتفجّعت بأشعارها فيه.

ولماذا تخفض تلك ولكن هذا مر تقوم به السليقة فلا تعجبوا إذا قلت:

وَلستُ بِـنحوِيّ يـلوك لسـانَه ولكـن سـليقيٌ أقـولُ فَأُعْـرِبُ

ومنهم مَن أخذ الأدب بجميع صنوفه وحوائجه شعراً وإنشاءً ونثراً عن أبيه وأُمّهِ، الشاعرة والمُنْشِئَةِ فكان ذلك العطاء الروحي إلى جانب الغذاء المادّي فنشأَ جسمُه وعلمُه معاً ولهاتين المدرستين الفضلُ الكبير، في ذلك مدسة الأب ومدرسة الأُم الّتي يقول الشاعر فيها:

الأمُّ مـــــدرسةٌ إذا أعـــددتها أعـدذتَ شعباً طـيّب الأعـراقِ

فمن هؤلاء الّذين نبغوا بالطّيب من القول، وأفادُوا كثيراً ومدرستهم هدايةُ الوالدين وتوجيههما قبل كلّ شيء، نعم من هؤلاءِ العلويّة الجليلة النّبيلة سليلة الخطيب الأديب أسد المنبر وعملاق الفنّ السيّد شرف متّع الله المؤمنين بوجوده النافع، وخطابته الممتعة، فهي وإن أخذت نصيباً وافراً من الدّراسة ولكن كلُّ ما لديها هو من والدها الخطيب المذكور وحسن تربيته وتعليمه وتوجيهه وكتابها الماثل بين أيدي القراء، والمسمّىٰ بـ «شجىٰ المثكول» وهو أوّل خطوةٍ لها في النّظم، والتأليف، ومحتوياتُه من القصائد الشعبية ذات الأوزان المختلفة والمعاني والمباني المؤتلفة، تغنينا وتكفينا عن البيان عنها، فولائها وإخلاصها وتعلُّقُها بأجدادها الكرام كلُّ ذلك يتجلّى في أدوار قصائدها مع الدّيباجة والعمق وهذا هو المطلوب وهو القصد في الشعر، ورحم

الله من قال:

عن المرءِ لا تسأل وسَلْ عن بيانِهِ فإن كان ذا ديباجةٍ فهو القَصْدُ

فكما قلنا قصائدها ناطقةٌ بما لها من القدرة في هذا الجانب الأدبي أرجو أن تكون محفزةً لأترابها من النساء الملتزمات بخط الإيمان والموالاة وقدوةً صالحةً لكل المؤمنات من الفتيات والله أسأل أن يضاعف لها الأجر والثواب إنه جواد كريم.

الخطيب الشيخ محمّد سعيد المنصوري

www.ketab.ir

المحتويات

الإهداء ٤
توشيحُ وتأريخ ٥
تقديم ٧
كلمة صاحبة الكتاب ١١
نوحيه على الامام الجواد عليه السلام ١٢
نوحيه على الامام الجواد عليه السلام ١٤
نوحيه على الامام الجواد عليه السلام ١٨
نوحيه على الامام الجواد عليه السلام ٢٠
رداديه على الامام الجواد عليه السلام ٢٤
نوحيه على الامام الباقر عليه السلام ٢٨
نوحيه على الامام الباقر عليه السلام ٣٢
نوحيه على الامام الباقر عليه السلام ٣٦
لطميه على عفيفه والشام ٣٨
لطميه على رقيّه بنت الامام الحسين عليه السلام ٤١
لطميه لرقيه بنت الامام الحسين عليه السلام ٤٣
لطميه لرقيه بنت الامام الحسين عليه السلام ٤٧
لطميه لرقيه بنت الامام الحسين عليه السلام ٥٠
لطميه للأربعين ٥٣
لطميه للامام علي عليه السلام ٥٧
وداع الامام الحسين في الاربعين ٥٩
لطميه على الامام الحسين عليه السلام ٦٢
المحتويات ٦٤

www.ketab.ir